

# فيلم «الجاحظ.. فيلسوف الأدب الساخر» في جامعة قطر



جانبن من الحضور

أيمن مقر 1

شهدت قاعة ابن خلدون في جامعة قطر عرضاً للفيلم الوثائقي "الجاحظ فيلسوف الأدب الساخر"، وذلك بالتعاون مع قناة الجزيرة الوثائقية، ويأتي الفيلم ضمن سلسلة أفلام وثائقية تتناول أعمال وإنجازات بعض العلماء المسلمين.

تناول فيلم "الجاحظ فيلسوف الأدب الساخر" سيرة عمرو بن بحر الكنانى المعروف بالجاحظ ابتداءً من مولده في البصرة عام 159 من الهجرة، وظروف نشأته الصعبة من فقدان الوالد والفقر المدقع، واضطراره للعمل في سن مبكرة لكي يعول أسرته وينفق عليها، وكيف استطاع التغلب على تلك العقبات والمصاعب التي واجهته حتى أصبح مع مرور الأيام عالماً من أعلام الأدب وعالمًا من أبرز علماء المسلمين في الفلسفة والأدب والفقه، ليس فقط في عصره بل على مدار العصور.

كما ألقى الفيلم الضوء على المجالات والمواضيع التي درسها الجاحظ، وأبرز العلماء والأدباء الذين تتلمذ على أيديهم، مروراً بالمواضيع التي كتب بها، والتي تراوحت ما بين الفقه والأدب والفلسفة وال نوادر، مبيناً تأثيره بالكتب المترجمة من الشرق، متمثلة بترجمات حكم الهند، ومن الغرب متمثلة بترجمات فلسفة اليونان، والتي كان لها الأثر الكبير في كتاباته وشخصيته وآرائه لاحقاً.

كما تعرض الفيلم لأبرز كتبه ومؤلفاته، التي أفنى عمره في إنجازها، والتي فاقت 360 كتاباً، من أشهرها: كتاب الحيوان، وكتاب البيان والتبيين، وكتاب البخلاء، مبيناً الطريقة التي كان يعتمد عليها في النقد والتحليل، والمبنية على ترجيح القول بالأدلة والبراهين، معتمداً على تقبل العقل للفكرة، للحكم عليها بالقبول أو الرفض. كما تناول العرض العديد من مواقف الجاحظ مع معاصره من الأدباء والفلاسفة، بالإضافة إلى مواقف مع الخلفاء العباسيين في تلك الفترة، مبيناً ما تمتع به الجاحظ من قوة في الحجج، وقدرة على البيان والجمال الذي أضفاه عليها بخفة ظله وسرعة بديهته، ثم انتهى العرض بالطريقة التي انتهت بها حياته حيث وقعت عليه مكتبته مما أدى إلى وفاته.

بهذا التراث العظيم لأمته.

فيما أشارت الطالبة جواهر من قسم اللغة الإنجليزية الى أن مثل هذه الأفلام مفيدة للطلاب من جميع التخصصات، حيث تحتوي على جوانب عديدة متعلقة بالكثير من التخصصات النظرية مثل التاريخ، والفقه، والفلسفة وغيرها.

أما الطالب طارق نهاد من كلية الهندسة الكهربائية، فقد أبدى إعجاباً شديداً بالمعلومات التي احتواها العرض، والطريقة الجميلة في عرضها وإبرازها، داعياً الطلاب والطالبات للإقبال على حضور مثل هذه الفعاليات.

هذا ويعد فيلم "الجاحظ فيلسوف الأدب الساخر" هو الفيلم الوثائقي الرابع الذي يعرض في رحاب جامعة قطر، بالتعاون مع قناة الجزيرة الوثائقية، حيث شهدت الجامعة سابقاً بالتعاون مع الجزيرة الوثائقية سلسلة من العروض السينمائية تحت عنوان "أمسية سينما" عرضت خلالها أفلام وثائقية من إنتاج قناة الجزيرة الوثائقية لطلبة الجامعة، وبدأت هذه السلسلة بعرض لفيلم "هوى الشرق"، الذي يؤرخ بشكل وثائقي درامي لمجموعة من المستشرقين الايطاليين، الذين وهبوا حياتهم لتدريس الأدب والتاريخ العربي الإسلامي في جامعة "الاورينتاليه" في نابولي. كما عرض في جامعة قطر الفيلم الوثائقي "إسرائيل: نظرة من الداخل"، وشهد عرض الفيلم إقبالا مميزا من أسرة جامعة قطر وكانت من بين الحضور د. شيخة المسند رئيس جامعة قطر، بالإضافة إلى عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس والطلبة.

تم عرض الفيلم بطريقة حركية تمثيلية تتضمن مجموعة من أقواله، مع تمثيل واقع بالشخصيات لتلك الأقوال والمواقف والطرائف، يتخللها لقاءات مع مجموعة من مؤرخي وأدباء العالم العربي للتعليق على تلك المواقف والأحداث والتفصيل فيها، وإبراز الجوانب الشخصية للجاحظ من خلال تلك المواقف.

ولقد عبر الطلبة عن حماسهم للفيلم، وأشادوا بفكرة عرض الأفلام الوثائقية في جامعة قطر، والتي تفتح آفاقاً جديدة من المعرفة أمامهم، وتشكل فرصة حقيقية لإعمال الفكر، ومناقشة مختلف الأطروحات الفكرية والفلسفية، مهما تنوعت أو اختلفت. وعن فيلم "الجاحظ فيلسوف الأدب الساخر"، عبر الطالب أحمد سلامة من كلية الإدارة والاقتصاد عن سعادته الشديدة وإعجاب به بالعرض، وأكد أن العرض أضاف له الكثير من المعلومات عن هذه الشخصية الفذة في التاريخ العربي، مبدياً إعجاب به بطريقة إخراج المجهود الكبير المبذول في إعداد هذه المادة. فيما أشارت الطالبة مريم محمد من كلية الهندسة الكيميائية الى أن العرض فتح لها الكثير من الآفاق عن تلك المرحلة الزمنية من التاريخ، وأبرز جوانب عديدة في شخصية هذا الأديب العربي لم تكن تعرف عنها سابقاً.

أما الطالب عبدالله عبدالمجيد من قسم الهندسة الكيميائية فقد عبر عن إعجاب به بالعرض منوهاً إلى الجهد الكبير المبذول في إنتاجه، لافتاً النظر إلى أهمية مثل هذه الأفلام التي تشكل مصدر فخر للمشاهد